الأنباء
الجمعة 1 اغسطس 2014

### دعوا إلى التحلي بأخلاق رمضان طوال العام

# الدعاة: الاستمرار في الطاعة بعد شهر الصوم صفة عباد الرحمن

د. محمد الطبطبائي

د. ناظم المسباح

د. راشد العليمي

**الطبطبائي: لا فرق بين رمضان وغيره والمسلم الصادق من يمتد بره وعمله الصالح في كل شهور حياته**

**المسباح: رمضان ليس سوى محطة في قطار الزمن يتوقف عندها المسلم ليتزود فيها بأخلاق القرآن وآدابه استعداداً لبقية أيام العام**

**العليمي: بئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان ويتركون العبادة بعده فلنجعل العام كله طاعة وتقوى**

سؤال يتجدد كل عام، ماذا بعد رمضان؟ ماذا بعد شهر العبادة والصوم، شهر الطاعات وترك المنكرات، شهر زادت فيه طاعة الطائعين وكثرت فيه دموع التائبين؟

بعد الجد والعبادة والصوم نتوقف ونسأل أنفسنا: ماذا سنفعل بعد رمضان؟ هل نواصل الطاعة والخير؟ أم نعود إلى المعاصي والذنوب؟

يؤكد العميد السابق بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد الطبطبائي أن الصوم عبادة عظيمة تسمو بها الروح على الشهوة، وقد فرضها الله علينا كما فرضها على الأمم السابقة قبلنا لحكمة سامية بينها في قوله تعالى (لعلكم تتقون) فالفائدة من الصوم التقوى وهي ثمرة الجهاد (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) ومن أخلاق المتقين كما بينت الآية الكريمة مراقبة الله والخوف والرجوع إليه اثر المعاصي بالندم والاستغفار وعدم الإصرار على فعل السيئات، فالصوم يعد الصائمين للتقوى، ومن هنا نجد أن التقوى من الأمور التي لا تمنع المسلم في هذه الحياة من العمل للدنيا ولا تحرمه من التمتع بملذاتها المشروعة، بل دعوة إلى مراقبة الله والخوف منه والثقة به والرجوع إليه وطلب الرحمة والمغفرة في كل وقت، ولذا حرص الرسول ﷺ على أن يكون في قلوب اتباعه خوف الله باعتباره وحده مدبر الأمر كله قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، وقال رسول الله ﷺ: «ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا تعتدوا بشيء من عمله تقوى الله تحجزه عن المعاصي وحلم يكف به السفيه وخلق يعيش به بين الناس».

**ماذا بعد رمضان؟**

ويتساءل د.الطبطبائي، بعد أن خرجنا من رمضان بحصيلة التقوى وكنا من الأتقياء في رمضان، فماذا بعد رمضان؟ فإذا تمسك المسلم بالتقوى بعد رمضان صار من المقبولين، يقول الإمام علي كرم الله وجهه، مشيرا للتقوى من جليل القدر وعظيم الأجر «التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بما في التنزيل والاستعداد ليوم الرحيل»، كما ان حقيقة التقوى واضحة في قول لقمان ﷺ لابنه: «يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه أناس كثيرون فلتكن سفينتك تقوى الله عز وجل وحشوها الإيمان بالله وشرائعها التوكل على الله».

وأكد د.الطبطبائي ان تقوى الله تزيد الأرزاق والصيام أهم ثمراتها، مشيرا الى انه لا فرق بين رمضان وغيره من الأعمال الصالحة، فالمسلم الصادق هو الذي يمتد بره وعمله الصالح في كل شهور حياته.

**امتداد العمل الصالح**

وعن كيفية استمرار العطاء الإيماني للمسلم، يوضح د.الطبطبائي ان تفقه المسلم بالدين يعلمه ان أعلى منزلة فيه هو الإحسان الذي فسره ﷺ بأنه: «ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، على ان يستحضر هذا المعنى دائما في حياته وأن صالح الأعمال الا تقتصر العبادات الإصلاحية فقط بل تمتد الى الصدق في القول والفعل والأمانة وإتقان العمل والمداومة على العبادة طوال أيام العمل.

**محطة**

ويضيف د.ناظم المسباح: علينا وقد ودعنا رمضان وطوى دفاتره وسوى حساباته، على كل منا ان يقف مع نفسه لحظة صدق وان نستقبل أيامنا القادمة، كما استقبلنا رمضان بالتوبة والاستغفار وتقارب القلوب على الود والألفة والإسلام والخير والكرم، وكما كنا في رمضان نهتم بالغير لنجعل ذلك شعارنا فمن أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وكما قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» ولعل فرحة الفطر لا تنسينا أن رب رمضان هو رب كل الشهور وان يستمر العطاء والإحسان والبعد عن الآثام.

ولفت د.المسباح الى ان رمضان ليس سوى محطة في قطار الزمن يتوقف عندها المسلم يتزود فيها بأخلاق القرآن وآدابه استعدادا لبقية أيام وشهور العام.

**فتور وكسل**

ويقول د.راشد العليمي: ها نحن ودعنا شهر التقوى والقرآن والرحمة والمغفرة والعتق من النار، فهل تعلمنا منه الصبر والمثابرة على الطاعة والبعد عن المعصية؟ هل جاهدنا أنفسنا وربيناها على هذه الفضيلة؟ هل فكرنا في ان نغير من أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا المخالفة لشرع الله (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسكم) وقال تعالى: (فاستقم كما أُمرت ومن تاب معك)، وقال (فاستقيموا إليه واستغفروه)، فإذا كان انتهى صيام رمضان فهناك صيام النوافل، والست من شوال، ويوما الاثنين والخميس، والأيام البيض وعاشوراء وعرفة وغيرها، قال رسول الله ﷺ «من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر كله».

**عباد رمضان**

وحذر من ترك العبادة بعد رمضان قائلا: الحذر كل الحذر من أن تكون من عباد رمضان الذين يتركون العبادة بعد رمضان، فبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان، قال تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)، هكذا يكون العبد مستمرا على طاعة الله ثابتا على عرشه مستقيما على دينه، يعبد الله في شهر دون شهر او في مكان دون آخر او مع قوم دون آخرين، فليعلم ان رب رمضان هو رب بقية الشهور والأيام وانه رب الأزمنة، والأحكام كلها تستقيم على شرع الله حتى يلقى ربه وهو عنه راض، قال تعالى: (فاستقيموا إليه واستغفروه)، وقال ﷺ: (قل آمنت بالله ثم استقم).

وأضاف: إن كان مضى شهر رمضان نخرج بعده بتجديد الطاقة الإيمانية المتمثلة في الصلاة ولا نجعل بيوتنا قبورا بعد رمضان، والصيام والتهجد والامتثال والبعد عن الشرك والكذب والزور والغيبة والنميمة وغير ذلك ويجب علينا ان نتحلى بالفضائل ذخرا لنا باقي العام، وذلك بالنية الخالصة في العبادة بحب الطاعة وبر الوالدين وصلة الأرحام وإطعام الطعام وإفشاء السلام والصدق والبر وقول الحق وعدم إيذاء الجار والتسامح والتقوى والهدى والصلاح والشفاعة التي نأمل فيها كما وعدنا بها ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ان الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب لي هذه فيقول: باستغفار ولدك لك» ـ ابن ماجة واحمد في مسنده ـ وأيضا بالاستمرار في قراءة القرآن الكريم أملا في الأجر وبالترقي في الجنة. فهيا معا نجعل العام كله عام طاعة وما تزودنا به في رمضان يكون زاد التقوى حتى رمضان المقبل ومن داوم على التأدب والامتثال بما أمر الله فهو في معية الله.

## للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

**● من إعداد: ليلى الشافعي**

## (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

## صوم الست من شوال والقضاء بنية واحدة

هل يجوز أن أصوم ستة أيام قضاء وأنوي معها صوم الست من شوال بنية واحدة؟ وهل يحصل لي أجر صوم الست في هذه الحال؟

**● الأفضل فصل النيتين فيكون الصوم للقضاء بنية القضاء وصوم الست من شوال بنية صوم الست من شوال، ومن الفقهاء من يمنع ذلك. ومن أراد الجمع بينهما لسبب كأن يضيق الوقت على صوم الأيام الست للانشغال بالقضاء أو بقصد التخفيف فيجوز ذلك على ما ذهب إليه الشافعية ويحصل له ثواب الست من شوال ويسقط عنه ستة أيام من القضاء، قال الشافعية: «ولو صام فيه ـ أي في شوال ـ قضاء عن رمضان أو غيره أو نذرا أو نفلا آخر حصل له ثواب تطوعها، إذ المدار على وجود الصوم في ستة أيام من شوال.. قالوا: ويشبه هذا ما قيل في تحية المسجد، وهي صلاة ركعتين لمن دخله، قالوا: إنها تحصل بصلاة الفريضة او بصلاة أي نفل وإن لم تنو مع ذلك، لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وجدت بما ذكر، ويسقط بذلك طلب التحية ويحصل ثوابها الخاص وإن لم ينوها على المعتمد» (حاشية الشرقاوي على التحرير للشيخ زكريا الأنصاري ج 1 ص 427 ومغني المحتاج 1/49).**

د.عجيل النشمي

## التمويل الإسلامي للعلاج والتعليم

ما الصيغ الشرعية لتمويل العملاء للعلاج الطبي والتعليم والتدريس؟

**● الجواب: يجب ملاحظة أن المجالات الطبية والتعليمية على المنصوص ليست مجالات تستغل للاسترباح والغنم فهي خدمات محضة ولا مانع من استرباح محدود فيها، وصيغ ذلك ان تشتري المؤسسة خدمات صحية تحدد فيها نوع الخدمة أو العمليات المحدودة، وفي الجانب الطبي كذلك شراء مقاعد دراسة لتخصصات معينة محدودة، أو جامعات معينة وكليات معينة أو تدريبات فتشتري المؤسسة هذه الخدمة وتدفع تكاليفها، ثم تبيعها على العميل بأقساط مريحة، وهذا في الحقيقة فيه حل لكثير ممن يعجزون عن دفع رسوم هذه الخدمات الصحية والتعليمية دفعة واحدة.**

## شهادة مرضية كاذبة

هل تجوز كتابة دواء للمريض دون حاجته إليه بناء على طلبه؟ وهل يجوز تقديم المرضيات مع العلم بأن الكثير يطلب مرضية مع قدرته على الذهاب للعمل؟ يعني ليس مرضه شديدا يمنعه عن العمل؟ وهل يجوز التحدث مع الرجال في امور عادية مثلا كيف الصحة والاهل ومن هذا النمط سواء دكتور أو مراجع مريض؟

**● هناك أدوية لا تصرف الا بإذن الطبيب، هذه لا تصرف لمجرد الطلب كما لا تصرف إذا كان الدواء مجانيا من الحكومة حتى يكشف الطبيب ويتبين حاجة المريض إلى هذا الدواء، فالطبيب هو الذي يقرر وليس المريض.**

**وإذا صرف الطبيب مرضية والمريض ليس به مرض يستحق الجلوس في البيت فالطبيب شريك مع المراجع في الغش والتزوير في أوراق رسمية يستحقان العقوبة القانونية والشرعية، والشرعية هنا اعفاء الطبيب من المهمة المقدسة التي تقوم على الامانة التي اقسم عليها.**

**وإذا كان الطبيب رجلا جاز له الحديث في أمور عادية مثل التي ذكرت مع الرجال وإذا كانت امرأة فلا يجوز ذلك إلا إذا كان بينما علاقة قرابة أو جيرة.**

## حفلات الغناء في العيد

ما رأي الشرع في حضور حفلات الغناء في ايام العيد؟

**● الأصل أن الغناء جائز في أيام العيد لأن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد (البخاري 440/2 ومسلم 609/2)، وعن أنس رضي الله عنه قال: كانت الحبشة يزفون بين يدي رسول الله ﷺ ويرقصون ويقولون: محمد عبد صالح (أي في لغتهم) أخرجه أحمد 153/3، وهذا اذا كان الغناء بمصاحبة الدف ونحوه كالطبل، وأما المعازف وهي الأدوات الموسيقية فمحل خلاف، من الفقهاء من يمنعها مطلقا، ومنهم من يجيزها مطلقا، ومنهم من يكرهها. ولا خلاف في حرمة ذلك اذا كان الحفل فيه منكرات مثل اختلاط الرجال بالنساء او ان تكون الكلمات ماجنة.**

# فضائل صوم ست من شوال

لا شك أن المسلم مطالب بالمداومة على الطاعات، والاستمرار في الحرص على تزكية النفس.

ومن أجل هذه التزكية شرعت العبادات والطاعات، وبقدر نصيب العبد من الطاعات تكون تزكيته لنفسه، وبقدر تفريطه يكون بعده عن التزكية.

لذا كان أهل الطاعات أرق قلوبا، وأكثر صلاحا، وأهل المعاصي أغلظ قلوبا، وأشد فسادا.

والصوم من تلك العبادات التي تطهر القلوب من أدرانها، وتشفيها من أمراضها.. لذلك فإن شهر رمضان موسم للمراجعة، وأيامه طهارة للقلوب.

وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم من صومه، ليخرج من صومه بقلب جديد، وحالة أخرى.

وصيام الست من شوال بعد رمضان، فرصة من تلك الفرص الغالية، بحيث يقف الصائم على أعتاب طاعة أخرى، بعد أن فرغ من صيام رمضان.

وقد أرشد أمته إلى فضل الست من شوال، وحثهم بأسلوب يرغب في صيام هذه الأيام. قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» (رواه مسلم وغيره). قال الإمام النووي ـ رحمه الله: قال العلماء: «وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين..». ونقل الحافظ ابن رجب عن ابن المبارك: «قيل: صيامها من شوال يلتحق بصيام رمضان في الفضل، فيكون له أجر صيام الدهر فرضا».

أخي المسلم: صيام هذه الست بعد رمضان دليل على شكر الصائم لربه تعالى على توفيقه لصيام رمضان، وزيادة في الخير، كما أن صيامها دليل على حب الطاعات، ورغبة في المواصلة في طريق الصالحات.

قال الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله: «فأما مقابلة نعمة التوفيق لصيام شهر رمضان بارتكاب المعاصي بعده، فهو من فعل من بدل نعمة الله كفرا». أخي المسلم: ليس للطاعات موسما معينا، ثم إذا انقضى هذا الموسم عاد الإنسان إلى المعاصي، بل إن موسم الطاعات يستمر مع العبد في حياته كلها، ولا ينقضي حتى يدخل العبد قبره. قيل لبشر الحافي ـ رحمه الله: إن قوما يتعبدون ويجتهدون في رمضان. فقال: «بئس القوم قوم لا يعرفون لله حقا إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعبد ويجتهد السنة كلها». أخي المسلم: في مواصلة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة، يجد بركتها أولئك الصائمون لهذه الست من شوال.

وإليك هذه الفوائد أسوقها إليك من كلام الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله:

إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.

إن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة.. وأكثر الناس في صيامه للفرض نقص وخلل، فيحتاج إلى ما يجبره من الأعمال. إن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد، وفقه لعمل صالح بعده، كما قال بعضهم: ثواب الحسنة الحسنة بعدها، فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها، كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، كما أن من عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها.

إن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، كما سبق ذكره، وإن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر، وهو يوم الجوائز فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكرا لهذه النعمة، فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب، وكان النبي ﷺ يقوم حتى تتورم قدماه، فيقال له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فيقول: «أفلا أكون عبدا شكورا».

وقد أمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ عباده بشكر نعمة صيام رمضان بإظهار ذكره، وغير ذلك من أنواع شكره، فقال: (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ـ البقرة: 185) فمن جملة شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان، وإعانته عليه، ومغفرة ذنوبه، أن يصوم له شكرا عقيب ذلك.

وكان بعض السلف إذا وفق لقيام ليلة من الليالي أصبح في نهارها صائما، ويجعل صيامه شكرا للتوفيق للقيام.

وكان وهيب بن الورد يسأل عن ثواب شيء من الأعمال كالطواف ونحوه، فيقول: لا تسألوا عن ثوابه، ولكن سلوا ما الذي على من وفق لهذا العمل من الشكر، للتوفيق والإعانة عليه.

وكل نعمة على العبد من الله في دين أو دنيا يحتاج إلى شكر عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى تحتاج إلى شكر ثان، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى يحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبدا فلا يقدر العباد على القيام بشكر النعم. وحقيقة الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر.

إن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان، بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حيا.

وكان النبي ﷺ عمله ديمة.. وسئلت عائشة ـ رضي الله عنها: هل كان النبي ﷺ يخص يوما من الأيام؟ فقالت: لا كان عمله ديمة. وقالت: كان النبي لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة، وقد كان النبي ﷺ «يقضي ما فاته من أوراده في رمضان في شوال، فترك في عام اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، ثم قضاه في شوال، فاعتكف العشر الأول منه».

**فتاوى تتعلق بالست من شوال**

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله: هل يجوز صيام ستة من شوال قبل صيام ما علينا من قضاء رمضان؟

الجواب: «قد اختلف العلماء في ذلك، والصواب أن المشروع تقديم القضاء على صوم الست، وغيرها من صيام النفل، لقول النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» (أخرجه مسلم في صحيحه). ومن قدم الست على القضاء لم يتبعها رمضان، وإنما أتبعها بعض رمضان، ولأن القضاء فرض، وصيام الست تطوع، والفرض أولى بالاهتمام» (مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: 273/5).

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء: هل صيام الأيام الستة يلزم بعد شهر رمضان عقب يوم العيد مباشرة، أم يجوز بعد العيد بعدة أيام متتالية في شهر شوال؟

الجواب: «لا يلزمه أن يصومها بعد عيد الفطر مباشرة، بل يجوز أن يبدأ صومها بعد العيد بيوم أو أيام، وأن يصومها متتالية أو متفرقة في شهر شوال حسب ما تيسر له، والأمر في ذلك واسع، وليست فريضة بل هي سنة» (فتاوى اللجنة الدائمة: 391/10 فتوى رقم: 3475).

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله: بدأت في صيام الست من شوال، ولكنني لم أستطع إكمالها بسبب بعض الظروف والأعمال، حيث بقي علي منها يومان، فماذا أعمل يا سماحة الشيخ، هل أقضيها؟ وهل علي إثم في ذلك؟

الجواب: «صيام الأيام الستة من شوال عبادة مستحبة غير واجبة، فلك أجر ما صمت منها، ويرجى لك أجرها كاملة إذا كان المانع لك من إكمالها عذرا شرعيا، لقول النبي ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما» (رواه البخاري في صحيحه)، وليس عليك قضاء لما تركت منها، والله الموفق» (مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: 270/5).